الحروف كأدوات التماسك النصي في التفاسيرالقديمة

فوزية ميرتاج

هذا البحث يشتمل على الروابط الحرفية يتناول الحروف كأدوات للتماسك النصي، وقبل أن ندخل إلى الحروف ينبغي أن نوضح أن مصطلح الحرف لا يعني الروابط تمامًا بل الحروف العربية ثلاثة أنواع:

أ- حروف المباني (الحروف الأبجدية).

ب- حروف المعاني (الحروف العاملة وغيرها في التراكيب).

ج- حروف مقطعات (في أوائل بعض سور القرآن الكريم).

فحروف المباني هي التي تسمى بـ: "حروف الهجاء" أو بـ: "حروف هجائية" أو "الحروف الأبجدية"، وهي تسع وعشرون حرفًا ولا دخل لها في مفاهيم النص وربطه ووصله وغير ذلك من الصلات والدلالات، ولا يتناولها علماء التحليل النصي إلا إذا كانت قضية الدلالة مشتملة عليها فيبيّنون. وقد يتناولها علماء الصو تيات والقراءات القرآنية بالبحث في مخارجها بدءا من أقصى الحلق إلى الشفتين.

أما حروف المعاني فهي التي تحقق التماسك النصي غالبًا وذكر عنه علماء اللغة: أن الحرف كلمة تدل على معنى وغيره أي: هي تفتقر إلى الأسماء أو إلى الأفعال لأداء المعنى وهي التي لم تحسن فيها علامة من علامات الأسماء ولا الأفعال، وتعد هذه الحروف من أجزاء الكلام ولو كانت فضلة، ولها معان ودلالات متنوعة، فلكل حرف معان عدة، والسياق (أي سياق الحال أو سياق اللغة) يعيّن هذه الدلالات، وكل حرف لمعنى يشتمل على حرف أو حرفين أو أكثر مثل: إلا، لولا، هلا، لكن.

لقد سمّيت حروف المعاني بالروابط لافتقارها إلى الأسماء والأفعال والعكس ولتوصيلها معاني الأفعال إلى الأسماء وهي تعد غالبًا طرف الكلام لأنها لا تعد عمدة غالبًا.

إن الأسماء والأفعال قد تحمل معاني عدة في استعمال واحدٍ، فالاسم "ضارب" يدل على صاحب الضرب وعلى التذكير وعلى الإفراد والتنكير وغير ذلك. وكذلك الفعل "ضرب" يدل على الضرب وعلى زمن ماضٍ مع تضمن معنى الفاعل في ذلك. لكن الحرف، خلافًا لذلك، يدل على معنى واحد فقط في سياق واحد رغم أنه متحمل تعدد المعاني لكن يستنبط منها واحد[1]. وبما أن هذا البحث يتناول الحروف كأدوات للربط والتماسك في التحليل النصي ويتناول كيفية تفسير المفسرين للروابط الحرفية، فلذلك اخترت حروف المعاني التي تسبب الوصل بوجوه مختلفة. فمنها الحروف التي تفيد الربط الإضافي والتي تفيد الجمع بين الاثنين أو ثلاثة مثل: الواو، ومنها ما تفيد الربط العكسي والتي تنشئ علاقة العكس بين الجزئين في النص مثل: إلا. وحروف الربط الزمني والتي تحمل معاني الزمن في ربط النص والربط التماثلي للمقارنة، ورجعت إلى كتب نحو النص مثل: **النص والخطاب والإجراء** لدي بوجراند ترجمه تمام حسّان و**لسانيات النص** لمحمد خطابي، و**نحو النص بين الأصالة والحداثة**، و**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق** وغير ذلك. ورجعت كذلك إلى التراث العربي مثل كتب النحو وكتب البلاغة والتفسير على الأخص. وكل ذلك يهدف إلى أن المفسرين حللوا النص تحليلًا نصيًا بإبراز كل ما يحتاج إليه محلل النص في نحو النص و وضّحوا أن أكثر حروف المعاني تحقق التماسك النصي.

جعلت البحث مشتملا على ستة أقسام و هي:

القسم الأول: حروف الوصل الإضافي.

القسم الثاني: حروف الوصل العكسي.

القسم الثالث: حروف الوصل الزمني.

القسم الرابع: حروف الوصل السببي.

القسم الخامس: حروف المقارنة.

القسم السادس: استبدال الحرف بالحرف الآخر.

١- انظر: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، **نتائج الفكر في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص ٥٩، وأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ج ١، ص ٣٧٩، وأبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، **الجني الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج ١، ص ٢٣، وعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، **شرح شذور الذهب**، تحقيق: عبد العني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ج ١، ص ١٨.

القسم الأول: حروف الوصل الإضافي:

الوصل الإضافي يدل على التماثل الدلالي بين جزئي النص سواء أكانت مفردات أو جملًا، وهو ربط بصورة الجمع بين العنصرين فأكثر أو الاشتراك بين الجزئين في شيء، والوصل الإضافي يتم بالواو في كثير من الأحيان. وقد تستخدم حروف أخرى لهذا الغرض مثل "أو" و"الفاء" وهذا النوع من الوصل كثير في النصوص العربية وفي القرآن الكريم وأثبته المفسرون في التحليل النصي بطريق أحسن وبوجوه متعددة، لأنه أحسن نوع للربط والترابط بين أجزاء النص. وبما أنه يكثر في القرآن الكريم ويكثر تحليله في التفاسير نكتفي ببعض الأمثلة[٢]. فالمفسرون استخدموا للوصل الإضافي كلمات مثل الجمع.

الواو:

يستخدم الواو لعدة معانٍ مثل: الجمع والقسم والاستئناف وغيرها، لكن المقصود هنا الواو التي تجمع بين الاثنين من أجزاء النص؛ المعنى والإفادة "الجمع" لأن للواو وظيفة خاصة كما قال الزمخشري: "الواو للجمع المطلق"[٣]. وبيّنه المفسرون في التفاسير للآيات الكريمة منها قول الله عزوجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[٤]. الواو في الآية للجمع، والمعنى أن هؤلاء هم الجامعون بين تلك الصفات أي: الإيمان بالقرآن الكريم وبين الإيمان بالكتب التي سبق إنزالها[٥].

ومنه قوله عزوجل: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ

٢- انظر: روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٨م، ص٣٤٨، وسعيد حسن البحيري، **علم لغة النص**، الشركة العالمية للنشر لونجمان، مصر، ١٩٩٧م، ص ١٢٣، وأحمد محمد عبد الراضي، **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٨م، ص ١١٢.

٣- الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ج١، ص ٤٠٣، والمرادي، **الجني الداني في حروف المعاني**، ج١، ص ١٥٩.

٤- سورة البقرة، الآية: ٤.

٥- راجع: أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ ج١، ص٤٢، وأبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق وتخريج: يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم: محيي الدين، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص٤٢، ومحمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١، ص ٣٢.

وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٦]. ذكرت في الآية المذكورة الواو بكثرة فعبر عنه المفسرون بـ: "الواوات" فقالوا: أن الواوات ذكرت في الآية في الأوصاف فهي للجمع أي من شرائط البر جمع كل هذه الأوصاف من الإيمان وإيتاء المال وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة و...إلخ. فمن شرائط البر تمام هذه الأوصاف ومن قام به واحدة منها لم يستحق الوصف بالبر فلا يكون قائماً بالبر إلا عند استجماع هذه الأوصاف، ولذلك قال البعض أن هذه الصفة (البر) خاصة للأنبياء عليهم السلام لأن غيرهم لا تجتمع فيه هذه الأوصاف كلها[٧].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾[٨]. ربطت أجزاء الآية الكريمة "مثنى وثلاث ورباع" بأداة الوصل الإضافي أي هي تضيف بعضها إلى بعض ويجمعها. فالمعنى إذن الجمع بين عدد النساء كما قال الزمخشري: "أن الواو دلت على إطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع، إن شاءوا مختلفين في تلك الأعداد، وإن شاءوا متفقين منها"[٩]. فالواو هنا يدل على تجويز الجمع بين الفرق في الأعداد ولو أبدل الواو بالحرف "أو" لغاب تجويز الاختلاف في العدد.

"الفاء" للوصل الإضافي:

تستخدم الفاء للوصل الإضافي كما تستخدم للوصل الزمني، والسياق يفرق بين القصدين والمعنيين فهي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[١٠]. "الفاء" في "فما" أفادت الجمع والتشريك في ضرب المثل، وهي غالبًا تفيد الترتيب والتعقيب فاستعملت في معنى التدرج فهي لا تفيد الترتيب الزمني هنا لأن ضرب المثل

٦- سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

٧- راجع: أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج٥، ص٢٢٠. وأبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ج١، ص١٢١ و**تفسير أبي السعود**، ج١، ص١٩٥، وأبو حفص سراج الدين الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج٣، ص٢١٣.

٨- سورة النساء، الآية: ٣.

٩- الكشاف، ج١، ص ٤٦٨. و**تفسير النسفي**، ج ١، ص ٣٢٩. و**تفسير الرازي**، ج ٩، ص ٤٨٨.

١٠- سورة البقرة، الآية: ٢٦.

بالبعوضة والذكر بعده ضرب لما فوق البعوضة لا يناسب بل المراد ببيان المثل بأنه البعوضة وما يندرج في مراتب القوة زائد عليها درجة. فاستعملت الفاء في مطلق الربط والاتصال والجمع كما يرى البقاعي أن الفاء تدل على ارتباط ما إما تعقيب واتصال أو تسبيب(١١).

القسم الثاني: حروف الوصل العكسي:

يعني "الوصل العكسي" الربط على طريق علاقة العكس بين الجملتين أو المفردتين. فهو عكس ما يتوهم المتوقع، ويتحقق بأدوات مثل "إلا" غالباً وبالأدوات الأخرى بعض الأحيان الأخرى مثل: لكن، سوى، غير، بل، وغير ذلك(١٢). يكثر الوصل العكسي بأداة "إلا" في القرآن الكريم، وفي علوم النحو يعرف هذا الأسلوب بأسلوب "الاستثناء" وبيّن المفسرون الوصل الواقع بأسلوب الاستثناء. ونذكر الأمثلة فيما بعد إن شاء الله لتوضيح ذلك.

"إلا" أداة الوصل العكسي:

هي الأداة أكثر استعمالًا في القرآن الكريم وتقع بين جزءي الكلام للربط بينهما ربطًا عكسيًا والأمثلة كثيرة لها في القرآن الكريم. ولكنني وجدت أن المفسرين لم يناقشوا حرف "إلا" لكنهم ناقشوا جزءي هذا الوصل الواقع بأداة "إلا". ومن الأمثلة قول الله عزوجل: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾(١٣). أي: لم يطيعوه إلا قليل منهم، أي: قليلهم أطاعوا وأكثرهم فعلوا عدم الإطاعة(١٤). وقال الله عزوجل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾(١٥). أي: ما كان الموت حاصلًا لنفس من النفوس بسبب من الأسباب إلا بمشيئة الله تعالى(١٦)، أي: الموت ليس بإذن

١١- إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج١، ص٢٠٣، وانظر: محمد طاهر بن محمد بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، دار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ج ١، ص٣٦٢.

١٢- دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ص ٣٥-٣٦.

١٣- سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

١٤- **الكشاف**، ج ١، ص ٢٩٥- ٢٩٦، ويوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ٢، ص ٥٨٩.

١٥- سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

١٦- **تفسير أبي السعود**، ج ٢، ص ٩٤.

النفس بل بإذن الله عزوجل، فبين الجزءين علاقة العكس بـ: "إلا". وقال الله عزوجل: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾(١٧). قال المفسرون أن المعنى لم يكن شيء من الطعام، أي من كل المطعومات ومن كل أنواع الطعام، حرامًا غير الطعام الواحد الذي حرمه إسرائيل عليه السلام على نفسه(١٨). فالعلاقة بين الحلال والحرام علاقة العكس وهي بيّنة و تمت بإلا.

غير:

يفيد الوصل عن طريق علاقة العكس بين الجزئين. مثل قوله عزوجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾(١٩). لا خالق سوى الله عزوجل فالربط بين الجملتين هل من خالق، الله خالق قد تم بـ: "غير" الذي أفاد العكس بين اسم الجلالة وبين خالقٍ آخرٍ دون الله تعالى(٢٠). ومثل ذلك قول الله عزوجل: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾(٢١). في الآية الكريمة: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾، فعلاقة العكس بين إله آخر دون الله وبين الله عزوجل وتم ذلك بـ"غير"(٢٢).

لكن:

"لكن" حرف يستخدم للربط العكسي ويسمى أسلوبه "الاستدراك" في كتب اللغة والنحو وهو أن تنسب الحكم ثم يخالف المحكوم عليه قبلها(٢٣). وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ...لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(٢٤).

١٧- سورة آل عمران، الآية: ٩٣.

١٨- **الكشاف**، ج ١، ص٣٨٥. **مفاتيح الغيب**، ج ٨، ص ٢٩١.

١٩- سورة فاطر، الآية: ٣.

٢٠- انظر: **مفاتيح الغيب**، ج ٢٦، ص٢٢٣.

٢١- سورة الأعراف، الآية: ٦٥.

٢٢- انظر: **تفسير أبي السعود**، ج ٣، ص ٢٣٧.

٢٣- المرادي، **الجنى الداني**، ص ٦١٥.

٢٤- سورة النساء، الآيات: ١٦٣- ١٦٦.

قال المفسرون: الجملة "لكن الله..." جملة استدراكية بـ"لكن" ولا بد من جملة قبلها، فقيل عنها: لما نزل "إنا أوحينا إليك" قالوا لأهل الكتاب ما نشهد لك بهذا فنزل: "لكن الله يشهد" أي: شهادة الله بما أنزل إليه وإثباته لصحته بإظهار المعجزات(٢٥). فالربط بين الآيات السابقة وبين الآية: "لكن الله يشهد" ربط عكسي بأن القوم لقد أنكروا من الإيمان بالوحي إلى السابقين من الأنبياء عليهم السلام والمعنى بأداة الوصل العكسي يكون أنهم، أي الكفار والمنافقين، لا يشهدون لكن الله يشهد فكوّنت علاقة التضاد والعكس بين شهادة أهل الكتاب بإنكارهم وبشهادة الله عزوجل باعترافه وبشهادة الملائكة بإنزال الوحي وعبّر عن ذلك بـ: "لكن". ويذكر المفسرون واللغويون الأسلوب الذي استخدم فيه "لكن" الاستدراكية. والاستدراك يحتاج إلى الإحالة على ما سبق؛ فقال الإمام الرازي في تفسير الآية السابقة مبيّنًا الربط والعلة بمجيء "لكن" في بداية الجملة: "اعلم أن قوله "لكن" لا يبتدأ به لأنه استدراك على ما سبق، وهذا الكلام يتضمن أن هذا القرآن ليس كتابًا نازلًا عليهم من السماء، فكأنه قيل: إنهم وإن شهدوا بأن القرآن الكريم لم ينزل عليه (على الرسول صلى الله عليه وسلم) لكن الله يشهد بأنه نازل عليه من السماء"(٢٦).

فقوله على ما سبق يدل على الربط بـ: "لكن" بين جزءي النص. ويفهم الربط بـ"لكن" في الآيات التالية بطريقة هي أكثر وضوحًا، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾(٢٧).

في الآية الأولى ذكر المنافقين بأنهم يبحثون عن الحيل حتى يتخلفوا ولا يصاحبوا أهل الجهاد وعلى عكسهم أهل الإيمان ورسولهم. ومن البيّن أن حال الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه بالضد من حال المنافقين حيث بذلوا المال والنفس في طلب رضوان الله والتقرب إليه. فحرف "لكن" رابط عكسي وقد أبرز ذلك المفسرون، كما قال الرازي: "اعلم أن الله تعالى لما شرح حال المنافقين في الفرار عن الجهاد بيّن أن حال الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بالضد منه"(٢٨).

٢٥- انظر: **الكشاف**، ج ١، ص ٥٩٢، **وتفسير الرازي**، ج ١١، ص ٢٦٨- ٢٦٩، **وتفسير البيضاوي**، ج ٢، ص ١١٠.

٢٦- **مفاتيح الغيب**، ج ١١، ص ٢٦٨- ٢٦٩.

٢٧- سورة التوبة، الآيات: ٨٦ – ٨٨.

٢٨- انظر: **الكشاف**، ج ٢، ص ٣٠٠، **وتفسير الرازي**، ج ١٦، ص ١١٩، **وتفسير البيضاوي**، ج ٣، ص ٩٣، **نظم الدرر**، ج ٨، ص ٥٧١.

ومثل قول الله عزوجل: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾(٢٩). نرى الوصل بين الآيتين بـ"لكن" الذي هو رابط عكسي، والتقدير: لكن أنا (أعرف بأن) لا إله إلا هو ربي، أي: أنا مؤمن موحد، الذي عكس قوله: أكفرت، فالتضاد بين النصين واضح، وهذا من أحسن الربط(٣٠). فالمعنى: أنت كافر بالله لكني مؤمن به.

بل:

أيضاً من الحروف التي تسبب علاقة العكس كلمة "بل" وهي وردت في قوله عزوجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾(٣١). غَلُّ اليد وبسطها مجاز مشهور كناية عن الصفتين "البخل والجود". والنص "يد الله مغلولة" عبارة عن الإمساك عن البذل والإعطاء، والبسط عبارة عن الجود والإنفاق، فكلاهما كلامان متعاقبان، واستخدم "بل" لعلاقة العكس بين الكلامين فقوله: "بل يداه مبسوطتان" عكس لكلامهم وإثبات سعة فضله تعالى. وقال أبو السعود أن قوله عزوجل "بل يداه مبسوطتان" عطف على مقدر يقتضيه المقام أي: كلّا ليس الأمر كذلك، بل هو في غاية ما يكون من الجود(٣٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾(٣٣). الأنعام رغم خلوّها من العقل الظاهري مطيعة لله عزوجل لكن الكفار غير مطيعين، فهم أضل سبيلًا من الأنعام لأن الأنعام تعرف ربها حقيقيًا كان أو مجازيًا وهي تذكر ربها الحقيقي وتسبح له، أما الكافرون فغير ذلك. فالأنعام تطيع الله، تذكر وتسبح له أما الكفار فإنهم لا يفعلون ذلك فهم يعكسون ما تفعله الأنعام، وهذا المعنى واضح من الآية بذكر "بل" بين الجنسين من المخلوقات فتبيّن هذه الأداة العلاقة العكسية بين الأنعام أي الحيوان وبين الإنسان الكافر، لأن الكفار كابروا العقول وعاندوا الرسول صلى الله عليه وسلم

٢٩- سورة الكهف، الآيتان: ٣٧ – ٣٨.

٣٠- انظر: **الكشاف**، ج ٢، ص ٧٢٣، **وتفسير النسفي**، ج٢، ص٣٠١، **وتفسير البيضاوي**، ج ٣، ص ٢٨١، **ونظم الدرر**، ج ١٢، ص ٦١. **والتحرير والتنوير**، ج ١٥، ص ٣٢٤.

٣١- سورة المائدة، الآية: ٦٤.

٣٢- انظر: **الكشاف**، ج ١، ص ٦٥٦، **وتفسير أبي السعود**، ج٣، ص٥٨، **والتحرير والتنوير**، ج ٦، ص ٢٥٠.

٣٣- سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

ولا يعلمون مضارهم فهم الكاملون في الغفلة، أما الأنعام فهي تطلب منافعها وتهرب عن مضارها فعلاقة العكس واضحة بينهما بكلمة "بل"(٣٤).

القسم الثالث: حروف الوصل الزمني:

الوصل والربط من أنواعه "الوصل الزمني" أي يكون بين نصين ربط زمني ويستعمل لذلك القصد أدوات مختلفة، منها: "ثم، الفاء، وحتى". وقد استخدمت هذه الأدوات للربط الزمني في القرآن الكريم وفي التفاسير العربية، ومن المعلوم أن هذه الأدوات الثلاث تفيد أكثر من معنى وتستخدم في أكثر من موقع ولكننا استخرجنا الآيات التي قُصد فيها الوصل الزمني بهذه الأدوات، وفسرها المفسرون أثناء التحليل والتفسير.

١- ثم:

"ثم" أكثر الاستعمال للوصل الزمني والربط بين النصوص بأداة الوصل الزمني كما في قول الله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾(٣٥). أي: خلق آدم عليه السلام ثم تصويره وبعد ذلك طلب من الملائكة سجدة له، فكل الأمور وقعت مترابطة مترتبة وعبّر عن ذلك القصد بـ: "ثم"(٣٦). وقال بعض المفسرين: أن "ثم" لا تفيد الترتيب وإنما هي بمنزلة "الواو"(٣٧). فمنهم من قال هي للترتيب الزماني وهذا هو موضوعها الأصلي، أي: قال ذلك الكثيرون، ومنهم من قال: الأولى للترتيب الزماني والثانية للترتيب الإخباري.

٢- الفاء:

قال الله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٣٨). وردت أحرف الربط الزمني في الآية وتحدّث عنها المفسرون: فالربط بين الجملتين "كنتم أمواتًا" و "أحياكم" بالفاء، ثم ذكرت جملة أخرى "يميتكم" مرتبطة بـ: "ثم"، فنجد هنا إبدالًا بين

٣٤- انظر: **مفاتيح الغيب**، ج ١٥، ص ٤١٢، **وتفسير البيضاوي**، ج ٣، ص٤٣. **وتفسير النسفي**، ج ١، ص ٦٢٠.

٣٥- سورة الأعراف، الآية: ١١.

٣٦- **الكشاف**، ج٢، ص٨٩، **وتفسير النسفي**، ج١، ص٥٥٧، **وتفسير البيضاوي**، ج٣، ص٦، **وتفسير الرازي**، ج١٤، ص ٢٠٦.

٣٧- انظر: **اللباب في علوم الكتاب**، ج ٩، ص ٢٧. **وتفسير أبي السعود**، ج ٣، ص ٢١٥.

٣٨- سورة البقرة، الآية: ٢٨.

الحرفين؛ وقد شرح المفسرون: السبب في ذلك أن الإحياء الأول بعد الموت كان بدون تراخٍ، فذكرت "الفاء" لأنها تؤدي الترتيب بدون تراخ ثم رتبت وربطت الجمل بـ: "ثم" لأن الموت متراخٍ عن الإحياء، والإحياء الثاني مثله متراخٍ عن الموت الثاني. ذكرت في الآية حوادث متنوعة مترتبة على الترتيب الزمني، وكل ذلك يسبب الوصل الزمني، ولكل أداة فائدة ومناسبة أدركها المفسرون، فالمعنى للآية: "كنتم أمواتًا" أي: أجسامًا لا حياة لها فأحياكم بخلق الأرواح ونفخها فيكم ثم يميتكم بعد حياة الدنيا عندما تقضى آجالكم ثم يحييكم بالنشور يوم ينفخ في الصور أو للسؤال في القبور ثم إليه ترجعون بعد الحشر فيجازيكم بأعمالكم(٣٩).

وقول الله عزوجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾(٤٠). ارتبطت الجملة الثانية "استقاموا" بالأولى بالربط وهو أداة الوصل الزمني "ثم" الذي يفيد البعد الزمني بين الحدثين: (أ) قولهم "الله ربنا"، (ب) الاستقامة (عملاً) على قولهم(٤١). والمراد منه القرار بعد الإقرار، أي ـ أنهم نطقوا بالتوحيد ثم ثبتوا على الإقرار أو أنهم استقاموا فعلًا كما استقاموا قولًا قبله ـ فحرف "ثم" للتراخي الزماني لأنها تحصل بعد مدة من وقت الإقرار.

وقال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(٤٢). الربط بين الجملتين بـ: "ثم" وهو يدل على البعد الزمني بين خلق السموات والأرض وبين كفر العادلين. كما قال الزمخشري: "معنى 'ثم' استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته"(٤٣).

٣- حتى:

من حروف التماسك الزمني بين أجزاء النص "حتى" ذكر اللغويون ثلاثة أقسام لها، وهي:

١- حتى الجارة، ومعناها انتهاء الغاية.

٣٩- انظر: **الكشاف**، ج ١، ص ١٢٢، و **تفسير النسفي**، ج ١، ص ٧٦، و **تفسير البيضاوي**، ج ١، ص ٦٥، و**تفسير الرازي**، ج٢، ص ٣٧٥، و**تفسير أبي السعود**، ج ١، ص ٧٧.

٤٠- سورة فصلت، الآية: ٣٠.

٤١- انظر: **الكشاف**، ج ٤، ص ١٩٨، و**نظم الدرر**، ج١٧، ص ١٨٣، و**تفسير البيضاوي**، ج ٥، ص٧١. و**تفسير أبي السعود**، ج ٨، ص ١٣.

٤٢- سورة الأنعام، الآية: ١.

٤٣- **الكشاف**، ج ٢، ص ٤، وانظر: **تفسير الرازي**، ج ١٢، ص ٤٧٩.

٢- حتى العاطفة التي تشرك في الإعراب والحكم.

٣- حتى الابتدائية التي تقتضي جملة بعدها.

فالتي منها جارة وهي في معنى الغاية والانتهاء هي التي مقصودة هنا، وقد تشارك الجارة والعاطفة في معنى الغاية، و"حتى" التي تفيد الغاية تدل على أن ما بعدها غاية لما قبلها ومعنى الغاية "حد الشيء" وإذا كان "حد الشيء" وقتا كان الوصل زمنيا(٤٤). فأفادت وصلًا زمنيًا وهي كثيرة في القرآن الكريم، منها: قول الله عزوجل: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾(٤٥). "حتى" أفادت الغاية وهي: أن ليلة القدر سلام إلى مطلع الفجر، أي: وقت طلوعه، فحرف "حتى" متعلقة بـ: "تنزل الملائكة" على أنها غاية لحكم التنزل أي لا ينقطع تنزلهم (الملائكة) فوجًا بعد فوج إلى طلوع الفجر. وقال الكثيرون: أن "حتى" متعلقة بـ: "سلام"، فالمعنى أن ليلة القدر سلامة ونفع وخير إلى طلوع الفجر(٤٦). و"حتى" موضوعة للدلالة على أن ما بعدها غاية لما قبلها وغاية كل شيء حده، ولفظ "حتى" كلفظ الحد بعدها غاية لما قبلها، حتى مطلع الفجر.

وقال تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾(٤٧). اعتزال المؤمن عن زوجته وعدم القرب وقت الحيض حكمه إلى وقت الطهارة، فذكرت كلمة "حتى" التي تصل بين الجمل السابقة وبين الجملة القادمة فنوع الوصل بين الجمل بالزمن أي: وقت الطهارة يجيز المؤمن (زوجها) أن يقربها، فالمعنى للآية الكريمة: "لا تقربوهن" حتى يزول عنهن الدم، أي: إلى زمن زوال الدم عنهن. "حتى" في الآية الكريمة للغاية وهي التي أدت فائدة الوصل الزمني(٤٨).

"حتى" بمعنى الوصل الزمني جاء في قوله عزوجل: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾(٤٩). كلمة "حتى" في الآية الكريمة بمعنى إلى أن أي: إلى وقت، وهي تصل الجملتين

٤٤- **الجني الداني في حروف المعاني**، ص ٥٤٢- ٥٤٧.

٤٥- سورة القدر، الآية: ٥.

٤٦- انظر: **تفسير الرازي**، ج ٣٢، ص ٢٣٦. **وتفسير اللباب**، ج ٢٠، ص ٤٣٠، **وتفسير البيضاوي**، ج ٥، ص ٣٢٧. **وتفسير أبي السعود**، ج ٩، ص ١٨٣.

٤٧- سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

٤٨- **تفسير الرازي**، ج ٦، ص ٤١٩، **واللباب**، ج ٤، ص ٧٤، **وتفسير أبي السعود**، ج ١، ص ٢٢٢.

٤٩- سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

"زلزلوا" و"يقول الرسول" بالوصل الزمني وهذا يقتضيه السياق، لأن زلزالهم أي: ابتلاءهم (أهل الإيمان والتقوى) استمر إلى وقت قولهم (دعائهم لنصرة الله عزوجل). كما قال الزمخشري: "بلغ بهم الضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعناه طلب الصبر واستطالة زمان الشهدة". وقال بعض المفسرين معناه التعليل بمعنى "كي"(٥٠). خلاصة القول: أن "حتى" لها وجهان: الأول: أنها بمعنى "إلى" أي: إلى أن يقول فهو غاية لما تقدم من المس والزلزال. والثاني: أنها بمعنى "كي" أي: فتفيد العلة وهذا رأي ضعيف. قد يجمع الحرفان في آية واحدة وكلاهما بمعنى الوصل الزمني.

"حتى" بمعنى الوصل الزمني في الآية الكريمة حيث قال الله عزوجل: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾(٥١). في الآية نقاط للمتصفين بالإيمان، يشترط في من يتصف بصفة الإيمان شروط:

١- لا يكمل إيمانهم إلى وقت أن يكونوا محكمين الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يحدث بينهم من الأمور والقضايا.

٢- وبعد ذلك أي "ثم" معناه بعد تحكيمهم إياه في أمور حياتهم لا يجدوا أيّ حرج ولا تضيّق صدورهم من حكمه صلى الله عليه وسلم(٥٢).

ففي الآية الكريمة بعض الحروف التي تربط بين النصين وصلًا زمنيًا، وهما "حتى" و"ثم". يجيء أدوات الوصل الزمني في الآية الواحدة وبيان فرق المناسبة، قال الله عزوجل في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾(٥٣). فحروف التماسك النصي في الآية "الواو" و"الفاء" و"ثم" وإن قيل: لم ما ذكرت الواو في كل المواضع والذي يطعمني ويسقين ويمرضني ويسقين ويميتني ويحيين؟

قال المفسرون: "لكان معنى الآية غير الذي الآن لأن العطف بالواو أفاد الجمع لأن الوصل

٥٠- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: محمد عبد العزيز بيسوني، كلية الآداب، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج ١، ص ٤٤٣. و**الكشاف**، ج ١، ص ٢٥٦، و**تفسير الرازي**، ج ٦، ص٣٧٩، و**تفسير اللباب**، ج ٣، ص ٥١٤.

٥١- سورة النساء، الآية: ٦٥.

٥٢- **تفسير الرازي**، ج ١٠، ص ١٢٨، و**البحر المحيط**، ج ٣، ص ٦٩٥، و**اللباب**، ج ٦، ص ٤٦٩.

٥٣- سورة الشعراء، الآيات: ٧٩ – ٨١.

بالفاء يفيد معنى الوصل الزمني لأن الشفاء يعقب المرض بلا زمان خال من أحدهما ثم ذكرت "ثم" لتفيد الترتيب الزمني بشيء من التأخير لأن الإحياء يكون بعد الموت بزمان لهذا جيء في عطفه بـ: "ثم" التي للتراخي"(٥٤).

القسم الرابع: حروف الوصل السببي:

الوصل السببي هو الوصل الذي يظهر في صورة السبب والنتيجة بين جزئي النص سواء أكانا مفردين أو جملتين أو مجموعة من الجمل. وبعبارة أخرى هو الوصل المنطقي أي العلاقة المنطقية بين أجزاء النص وتندرج تحته علاقات السبب والنتيجة التي تظهر غالب الأحيان في أسلوب الشرط وفي الجمل التي تستخدم فيها أدوات التعليل مثل "كي" و"الفاء" و"لِـ" وغيرها.

نستخلص من كل ذلك قائلين أن الوصل السببي يظهر في صور مختلفة وله أدوات مختلفة منها معنوية ومنها لفظية حرفية، وهذا القسم يشتمل على حروف الوصل السببي وهي "إنْ" الشرطية و"لام التعليل" و"كيْ" التعليلية، و"الفاء" السببية ونرى المفسرين والنحاة يذكرون هذه الأدوات في أعمالهم التحليلية وخاصة المفسرين أنهم يحللون الآيات وإذا كانت فيها حروف مثل ذلك يبرزونها.

١- "إنْ" الشرطية:

"إنْ" حرف يستخدم للشرط في الجمل، وفي لغة علم النحو يجزم الفعلين المضارعين. فهو يكوّن معنى الشرط والجزاء ويكوّن الربط والوصل بينهما، ويكوّن علاقة السبب (الشرط) والنتيجة (جواب الشرط) (٥٥). ومن وروده في قوله عزوجل: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾(٥٦).

"إنْ" في بداية الآية يدل على تحقق المخاطب علم المتكلم بتحقق الشرط توبيخًا على تحقق ذلك الشرط(٥٧). فعبّر بـ: "إنْ" للربط والتعلق، والشرط كونهم في ريب في القرآن الكريم وجواب الشرط الذي ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ قوله ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم ﴾ أيضًا معطوف على جواب الشرط إذن حرف

٥٤- انظر: **تفسير النسفي**، ج ٢، ص ٥٦٨، و**نظم الدرر**، ج ١٤، ص٥٥، و**اللباب**، ج ١٥، ص ٤٤.

٥٥- **الجني الداني في حروف المعاني**، ج ١، ص ١٩١.

٥٦- سورة البقرة، الآيتان: ٢٣- ٢٤.

٥٧- **التحرير والتنوير**، ج ١، ص ٣٣٧.

"إنْ" ربطت جملة ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾ بالجملتين ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ و ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم ﴾ من حيث أن الجملة الأولى تكون سببًا والجملتان تصبحان نتيجة في صورة الشرط والجزاء.

ثم ذكرت "إنْ" مرة ثانية ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ بدأت علاقة جديدة للوصل في صورة الشرط، فالجملة ﴿كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ شرط وجوابه يقدّر ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قال من عند نفسه: فافعلوا هذا الذي طلب منكم. فالوصل جاء بين الشرط الذي هو مذكور وبين النتيجة التي هي مقدرة(٥٨).ثم ذكرت "إنْ" مرة ثالثة وجاءت بشرط في قوله "لم تفعلوا" والذي جوابه "فاتقوا النار"، أي: في صورة عدم الفعل للمعارضة وعدم القدرة على ذلك سيصلون إلى النار التي أعدت لهم، فقيل لهم: اتقوا النار إن لم تفعلوا المعارضة(٥٩).

٢- "كَيْ" التعليلية:

"كَيْ" في اللغة العربية تستخدم تعليلية واستفهامية وهي الداخلة على ما الاستفهامية وليست مما نحن فيه، والتي تفيد التعليل هي مقصودة هنا لأنها تصل بين الجزئين في النص في بيان التعليل(٦٠). جاءت "كَيْ" في قوله عزوجل في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾(٦١). أراد سيدنا موسى عليه السلام أن يوضح الأغراض وبعد ذكرها بالترتيب أشار إلى أن هذه الأغراض ليست مقصودة له وهذا يتوضح من قوله "كَيْ نسبحك" فذكر العلة لجميع المقاصد السابقة فكلمة "كَيْ" أصبحت رابطة بين الجملة "كَيْ نسبحك" وبين الجملة السابقة(٦٢).

وقال الله عزوجل: ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ

٥٨- **التحرير والتنوير**، ج ١، ص ٣٣٧- ٣٣٨. ومحمود بن عبد الرحيم صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨هـ، ج ١، ص ٧٥، ومحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد، سوريا، ط ٤، ١٤١٠هـ، ج ١، ص٥٦.

٥٩- **إعراب القرآن وبيانه**، ج١، ص٥٨. وأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، القاهرة، ١٤١٩هـ ج ١، ص٨٩. **واللباب**، ج ١، ص ٤٣٨.

٦٠- **الجني الداني في حروف المعاني**، ج ١، ص ٢٦١.

٦١- سورة طه، الآيات: ٢٩- ٣٣.

٦٢- انظر: **نظم الدرر**، ج ١٦، ص ٢٨٥، **وتفسير اللباب**، ج ١٣، ص ٢٣٠، **والتحرير والتنوير**، ج ١٦، ص ٢١٣.

وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾(٦٣). حكم سبحانه عزوجل في الآية في الفيء المخالف الذي كان عليه العرب في الجاهلية من اختصاص الأغنياء به، وبعد الحكم بيّن العلةالمظهرة لعظمة الله عزوجل، وحسن تدبره ورحمته قال معللاً "كي لا يكون". فقال المفسرون: أن "كَيْ" في الآية تعليل لقوله "فلله وللرسول"، فالمعنى: "جعلناه مقسوما على هؤلاء لأجل أن لا يكون الفيء دولة بين الأغنياء منكم(٦٤).

وكذلك وردت "كَيْ" في قوله عزوجل: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٦٥). كان من حِكَم الله عزوجل الذي هو غالب أنه استخدم لسيدنا موسى عليه السلام عدوه في كفالته وكان حاله أنه كان يقتل العالم كله لأجله ثم بيّن سبحانه وتعالى سببًا لذلك الأمر فقال: "كَيْ تقرّ عينها"، فالمعنى يكون: إنا رددنا إليها لتعلم أن وعد الله حق، والمقصود الأصلي من ذلك الغرض الديني وأن ما سواه من قرة العين ذهاب الحزن، فالله سبحانه وتعالى عبّر بـ"كَيْ" تعليلًا لفعله(٦٦).

٣- "الفاء" السببية:

تستخدم الفاء لبيان السبب وتفيد الوصل السببي. "الفاء" لها أقسام مثل: السببية والاستئنافية والعاطفة وغير ذلك. فإذا كانت "الفاء" بين المفردين أفادت التشريك بينهما، وإذا كانت بين الجملتين ففي الأغلب تفيد بيان السبب فتسمى "الفاء السببية"(٦٧). وجاءت "الفاء" في قوله عزوجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴾(٦٨). قال المفسرون: أن "الفاء" في الآية تفيد السبب عن القضاء ، فالمعنى أن الذين كفروا لا يموتون إلا الإماتة التي يتسبب عنها الموت الحقيقي الذي ينتهي عنده الإحساس فيفيد أنهم يماتون موتاً ليس فيه من الموت إلا

٦٣- سورة الحشر، الآية: ٧.

٦٤- **نظم الدرر**، ج ١٩، ص ٤٣٣، و**البحر المحيط**، ج ١٠، ص ١٤١، و**بيان المعاني**، ج ٦، ص ٩٣، و**التحرير والتنوير**، ج ٢٨، ص ٨٤.

٦٥- سورة القصص، الآية: ١٣.

٦٦- انظر: **نظم الدرر**، ج ١٤، ص ٢٥٢، وشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، **تفسير روح المعاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ج ١٠، ص٢٦٠، و**مفاتيح الغيب**، ج٢٤، ص٥٨٣.

٦٧- **الجني الداني في حروف المعاني**، ج ١، ص ٦٤.

٦٨- سورة فاطر، الآية: ٣٦.

آلامه دون راحته. استخدمت "الفاء" في كلمة "فيموتوا" التي تجعل الكلمة مسببة على القضاء الاستراحة(٦٩). وقال الله عزوجل: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴾(٧٠). استخدمت "الفاء" في "فيسحتكم" وهي تفيد السبب فالمعنى إذن: يستأصلكم بسببه أو يهلككم بسببه، فـ: "الفاء" هنا مسوقة مساق التعليل للنهي أي: اجتنبوا الكذب على الله(٧١).

القسم الخامس: حروف المقارنة:

المقارنة من الإحالة في الاتساق في التحليل النصي وتستخدم حروف خاصة للمقارنة بين أجزاء الجملة. وهي حروف في الإنجليزية مثل so، same، وفي العربية هي: "كاف التشبيه" و"كما" و"كذلك" و"هكذا" وغير ذلك. ومن المعلوم أنها واردة في النص القرآني فحللها المفسرون مبيّنين معانيها والتماسك الواقع بها في الآية أو الآيات وهم يوضحون صور الربط بهذه الأدوات(٧٢). جاء حرف المقارنة في الآية الكريمة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾(٧٣). "كذلك": في هذه الكلمة "كاف" كاف التشبيه، و"ذلك" اسم الإشارة، والمراد: كما أنعمنا عليكم بالهداية كذلك أنعمنا عليكم بأن جعلناكم أمة وسطا(٧٤). فالكاف: كاف المقارنة، والتشبيه متعلق بالمعنى الذي في قوله: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾(٧٥). وأفاد كاف المقارنة بين الحالتين أي: بين هداية الله وجعله إياكم "أمة وسطا".

٦٩- **نظم الدرر**، ج ١٦، ص ٦٢، و**التحرير والتنوير**، ج ٢٢، ص ٣١٨، وعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٦٩٠.

٧٠- سورة طه، الآية: ٦١.

٧١- انظر: **تفسير أبي السعود**، ج ٦، ص ٢٥، وإسماعيل حقي بن مصطفى أبو الفداء، **روح البيان**، دار الفكر، بيروت، ج ٥، ص ٤٠٠، و**التحرير والتنوير**، ج ١٦، ص ٢٥٠.

٧٢- راجع: محمد خطابي، **لسانيات النص**، ص ١٩.

٧٣- سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

٧٤- **مفاتيح الغيب**، ج ٤، ص ٨٤، وأبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ج ١، ص ٢١٩، و**نظم الدرر**، ج ٢، ص ٢٠٦.

٧٥- سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

ومجيء حرف التشبيه في قوله عزوجل: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾(٧٦). يرى الآلوسي رحمه الله أن الكاف المقصود منه في الآية مجرد تشبيه مضمون الجملة بالجملة. والتشبيه لبيان الحال وإفادة التقييد، والمراد: اذكروه على ذلك النحو ومفاده التسوية في الحسن والكمال أي: اذكروه ذكراً حسناً كما هداكم هداية حسنة إلى المناسك وغيرها(٧٧).

وقال عزوجل: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(٧٨). الكاف في "كذلك" حرف التشبيه والمقارنة، والمعنى: كما زيّن للكافر عمله السيّئ كذلك زيّن للمسرفين في الأعمال ما كانوا يعملون من الإعراض عن ذكر الله عزوجل وزيّن لهم متابعة الشهوات والإعراض عن شكر النعم(٧٩).

ومنه قوله عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(٨٠). "كما" في الآية لتشبيه والمراد من الآية: كتب عليكم الصيام مماثلًا لصيام الذين من قبلكم في كونه أيامًا معدودات، أي: المماثلة واقعة بين الصيامين من هذا الوجه هو تعلّق كل منهما بمدة غير متطاولة والمماثلة بين صيام هذه الأمة وبين الأمم السابقة لا تقتضي التماثل في جميع الكيفيات بل المماثلة مطلوبة في فرض الصوم وفي صفة الصوم ولأجل ذلك تقصد بالآية غرضين، وهما: الأول: الاهتمام بهذه العبادة. والثاني: إثارة العزائم للقيام بهذه الفريضة. فالمعنى: أنتم متعبدون بالصيام في أيام كما تعبد من كان قبلكم(٨١). فالكاف حرف الربط الذي يأتي بعلاقة التماثل والتقارن بين جزئي النص سواء أكانا مفردين أو الجملتين، وحللها المفسرون بطريقة حسنة.

٧٦- سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

٧٧- **روح المعاني**، ج ١، ص ٤٨٤، و**التحرير والتنوير**، ج ٢، ص ٢٤٢.

٧٨- سورة يونس، الآية: ١٢.

٧٩- **البحر المديد**، ج ٢، ص ٤٥٥، و**التحرير والتنوير**، ج ١١، ص ١٢، و**نظم الدرر**، ج ٩، ص ٨٤.

٨٠- سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

٨١- **تفسير الكشاف**، ج١، ص ٢٢٥، **تفسير الرازي**، ج ٥، ص ٢٢٠، و**تفسير البيضاوي**، ج ١، ص ١٢٤، و**تفسير النسفي**، ج ١، ص ١٥٨.

القسم السادس: استبدال الحرف بالحرف الآخر:

تبادل الحرف بالحرف الآخر حسب السياق أمر جاذب في التحليل النصي وهو أن النص يذكر فيه حرف وهو لائق مناسب به وحقيقة من حيث القانون والقواعد هو موضع حرف آخر. وقد يأتي في القرآن الكريم كلامان متشابهان بفرق الحرف أو الكلمة الواحدة وهو يحتمل الأسرار البيانية فسرها المفسرون البيانيون عامةً. فهذا النوع من التغاير والتبادل يذكر في نحو النص في استبدال الكلمة بالكلمة الأخرى. ومن الاستبدال الحرفي في القرآن الكريم قول الله عزوجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾(٨٢). يقول المفسرون: أن ذكر "أو" فيه حكمة، وهي أنه لو ذكرت "و" بدلاً من "أو" لكان المعنى "لا تطعهما" فإذن جاز أن يطيع أحدهما وهو غير المراد لكنه إذا قال: لا تطع أحدهما بذكر حرف التخيير، علم أن الناهي عن طاعة أحدهما أي: عن طاعتهما جميعاً أنهى فلا تطع كل واحد من مرتكب الإثم ومن الغالي في الكفر. فذكرت "أو" بدلاً من "و" وهي أبلغ وأكثر مناسبة(٨٣).

ومنه قوله عزوجل: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٨٤). قوله "لعلكم" رجاء لحصول شكركم، "لعل" حرف الرجاء والتوقع وقد يأتي للتعليل أيضًا ذكرت "لعل" بدلًا من "لِـ" أو "كَيْ" التعليلية لأن أحرف التعليل تفيد فقط التعليل لكن "لعل" أصلًا حرف الرجاء، الرجاء لعالم الغيب من مخلوقاته لا يناسب. فأصبح معنى "لعلكم" الترجي والإطماع من الكريم، والمعنى إذن: اعبدوا على رجاء أن تتقوا فتنجوا بسببه من العذاب(٨٥).

قد تأتي في القرآن الكريم آيتان متشابهتان بفرق من الحرف وهو أيضًا من استبدال الحروف، ومنها قول الله عزوجل: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾(٨٦). وقال الله عزوجل: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾(٨٧). ذكر في الآية الأولى "سوف" وفي الثانية

٨٢- سورة الإنسان، الآيتان: ٢٣- ٢٤.

٨٣- راجع: **الكشاف**، ج ٤، ص ٦٧٥، **وتفسير الرازي**، ج ٣٠، ص ٧٥٩، **وتفسير أبي السعود**، ج ٩، ص ٧٥، **ونظم الدرر**، ج ٢١، ص ١٥٥.

٨٤- سورة البقرة، الآيتان: ٥١- ٥٢.

٨٥- انظر: **الكشاف**، ج ١، ص ٩٢، **والتحرير والتنوير**، ج ١، ص ٥٠١، **وتفسير النسفي**، ج ١، ص ٦٢.

٨٦- سورة الأنعام، الآية: ٥.

٨٧- سورة الشعراء، الآية: ٦.

"السين" بدلًا من سوف فلسائل أن يسأل: هل كان يجوز أحدهما مكان الآخر؟ يجيب المفسرون عن ذلك قائلين: الآية الأولى قد وفّى المعنى فيها حقه من اللفظ لأنها سابقة للثانية ففي الثانية اعتمد على الاختصار، والسبب أنه جاء في الأولى بالتفصيل والبيان فبيّنت الآية في سورة الشعراء على الاختصار والاكتفاء بالقليل من الكثير، فجعل فيها السين بدل سوف وهي مؤدية معناها(٨٨).

وجاءت الواو في قوله عزوجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾(٨٩). ووردت الفاء في قوله عزوجل: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾(٩٠). فالاختلاف بين الحرفين أو الإبدال بينهما هو مقتضى السياق أو المقام وهو أن الآية التي فيها الواو هي جمل معطوفة بعضها على بعض بالواو وهذه الواو واو الإضافة أي: هي جمعت بين الجمل المختلفة في اقتباس واحد ـ وتعلق الجمل بعضها ببعض ليس سببيًا ـ أما الفاء في سورة يونس في الآية المذكورة فوردت لتعلق الجمل بعضها ببعض تعلقًا سببيًا: كقوله عزوجل: ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾(٩١). فتعلق كل ما بعد الفاء بما قبله تعلق المسبب بسببه(٩٢).

تبيّن مما ذكرنا أن التماسك يتحقق بطرق مختلفة ومنها: استخدام حروف التماسك التي تربط بين جزئي النص أو أجزاء النص، وهي كثيرة جداً اخترنا منها بعضها، وكذلك نجد في الآيات المتشابهات استبدال الحروف بعضها ببعض فكل ذلك بيّنه المفسرون في تحليلاتهم وهذا يدل على وجود التحليل النصي عندهم في أحسن صورة في التراث العربي التفسيري.

٨٨- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، **درة التنزيل وغرة التأويل**، تحقيق: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٤٧٨- ٤٧٩، وراجع أيضًا: **الكشاف**، ج ٢، ص ٥، و ج ٣، ص ٢٩٩، و**تفسير أبي السعود**، ج ٣، ص ١١٠، وج ٦، ص ٢٣٤، و**التحرير والتنوير**، ج ١٩، ص ٩٨.

٨٩- سورة الأنعام، الآية: ٢١.

٩٠- سورة يونس، الآية: ١٧.

٩١- سورة يونس، الآية: ١٦.

٩٢- انظر: **درة التنزيل وغرة التأويل**، ص ٦٢- ٦٣. وراجع أيضًا: **تفسير الرازي**، ج ١٧، ص ٢٢٦، و**نظم الدرر**، ج٩، ص ٨٩.

Characters as Cohesive Tools in Classic Qur'ān Interpretation

This paper deals with characters employed in Arabic as tools for linking and creating cohesion in textual scheme. It examines how the interpreters of the Qur'ān have explained these link tools. It proceeds to show that the Qur'ān's Interpreters have analyzed these letters and brought out their full signification and status in the text of the Qur'ān. It demonstrates the fact that these scholars were acutely aware about grammatical niceties and they took them fully into account in their exegetical works. The paper surveys various kinds of Arabic characters used as tools for establishing links as cohesive devices with particular focus on their use in the Qur'ānic text. These tools include:

(i) additional link letters;
(ii) opposite link letters;
(iii) time link letters;
(iv) causal link letters;
(v) comparison tools and
(vi) tools employed to replace a character with another.

****